مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد (07)، العدد (01)، (جوان -2022)، ص 749-766
ISSN: 2602-5566 EISSN:2716-8999

المجاهد عزالدين بن مبارك ودوره في الثورة التحريرية بالشمال القسنطيني (1954-1959)

Azzeddine ben M'barek and his role in the Liberation revolution in North Constantine (1954-1959)

سعاد بلبكوش [1] *

[1] جامعة قسنطينة 2-عبد الحميد مهري-، souad.belbekkouche@univ-constantine2.dz

تاريخ الإرسال: 2022/01/26 تاريخ القبول: 2022/05/31

ملخص:

يتناول هذا المقال الدور الذي لعبه المجاهد عزالدين بن مبارك عبر مراحل مختلفة، بدءا بمشاركته في الحركة الوطنية، مرورا بدوره في تفجير الثورة بناحية ميلة وقيادته لدوار أراس الذي تمتد حدوده إلى فرجيوة (فج أمزالة)، حيث تولى أدورا فاعلة في القيادة والتنظيم إلى غاية خروجه من أرض الوطن سنة 1959 واستقراره بتونس.

وتمكنت من كتابة جزء من تاريخ هذا المجاهد المنسي، من خلال الاعتماد على مجموعة من الشهادات والمصادر، ممّا مكننا هذا من معرفة بعض الجوانب من حياته، خاصة وأنها شخصية ارتبط اسمها بقادة الثورة في ناحية ميلة والميلية، وأخص بالذكر " لخضر ابن طوبال"، "العربي بن رجم ".

كلمات مفتاحية: ثورة تحريرية؛ شمال قسنطيني؛ عزالدين بن مبارك؛ دوار أراس؛ معارك

Abstract:

The article is about the role played by Azzeddine ben m'barek through different stages, starting with his participation in the national movement, passing through his role in the launching of the revolution in the Mila region and his leadership of the Arras roundabout, which extends to the borders of ferjiwa, after the Attacks in August 1955, where he played effective roles in leadership and organization until his departure from the homeland in 1959 zhen he got his stability in Tunisia

I manged to write a part of azzeddine s forgotten history using a collection of testimonies and sources that made it possible, which enabled us to know some aspects of his life, especially that since he was a person whose name was related to the leaders of the area near mila and el-milia , we mention " lakhdar ibn tobbal" and "larbi berredjem".

Keywords: Liberation revolution; North Constantine; azzeddine ben m' barek; arres roundabout; battles.

* المؤلف المرسل

1- مقدمة:

إن كتابة تاريخ الثورة الجزائرية وبالرغم مما كتب وسجل، ما زالت في حاجة إلى تدقيق وتمحيص وإماطة اللثام عن كثير من الأحداث والوقائع التي تزيد في عظمة ثورة التحرير، وإننا نلاحظ يوما بعد يوم رحيل من صنعوا أمجاد هذه الثورة، وتدفن معهم الكثير من الحقائق والأسرار التاريخية.

إن عظمة ثورة أول نوفمبر تعود في حقيقتها إلى طبيعة الرجال الذين فجروها، ومن بين هؤلاء القادة والرموز نذكر المجاهد القائد "عزالدين بن مبارك" الذي لعب دورا كبيرا في التحضير للثورة التحريرية بالشمال القسنطيني، فنجد اسمه ضمن قائمة النوفمبريين التي كان لها حضور في تفجيرها بناحية ميلة، من منطلق أنه كان أحد المقربين من "لخضر ابن طوبال" والرائد "العربي بن رجم"، ونظرا لمساهمته الفعالة في الثورة أردنا أن نقف عند مسار هذه الشخصية الثورية التي انفرد " ابن طوبال" بالإشارة إليه في مذكراته.

تكمن أهمية الموضوع الموسوم ب: " المجاهد عزالدين بن مبارك ودوره في الثورة التحريرية بالشمال القسنطيني (1954-1959) في كونه من المواضيع التي تسلط الضوء على المساهمة الثورية للمجاهد بن مبارك مع التأكيد على مشاركته في تعبئة الشعب بناحية ميلة وجمع السلاح تحسبا لانطلاق الثورة، مع رصد بعض العوامل التي أثرت في تكوين شخصيته، إضافة إلى النظر للمهام والمسؤوليات التي وضعت على عاتقه، زيادة على ذلك معرفة الواقع الذي عرفه الشمال القسنطيني بصفة عامة وناحية ميلة بصفة خاصة.

وانطلاقا مما سبق ذكره تتبادر إلى أذهاننا الإشكالية التالية: كيف ساهم المجاهد "عزالدين بن مبارك" في التحضير للثورة بناحية ميلة؟ وماهي أهم المحطات التاريخية من حياته التي تبرز نشاطه الثورية؟

لقد اعتمدت في بناء هذه الدراسة على المنهج التاريخي في معاينة الحوادث التاريخية وترتيبها، ثم استعنت ببعض الآليات المساعدة له مثل: التحليل والوصف، بهدف رسم صورة واضحة عن شخصية هذا المجاهد.

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمت بحثي إلى عدة محاور وهي:

- التعريف بالمجاهد عزالدين بن مبارك.

-نضاله السياسي قبل الثورة (1948-1954).

--مساهمة عزالدين بن مبارك في الثورة بالشمال القسنطيني (1954- 1959) .

2- التعريف بالمجاهد عزالدين بن مبارك:

2-1- حياته:

ولد "بن مبارك" بناحية ميلة في 2 أوت 1931، ينتمي إلى أسرة فلاحية تشتغل بالزراعة لكسب قوتها، من أب اسمه "محمد بن عمر بن علي" المدعو "محمد الشريف"، وأم اسمها "بن ناصف شريفة "بنت "الطيب" التي توفيت سنة 1947 بعد زواج دام حوالي 20 سنة أي من 1927إلى غاية سنة 1947 (المجاهد عزالدين بن مبارك ، 2021) ، كما أن والده قد شارك في الثورة التحريرية وسقط شهيدا عام 1960 بفرجيوة (جهيدة بن مبارك، 2021).

إن المجاهد "بن مبارك" هو الابن الثالث لهذه العائلة بعد كل من "عبد الحق"،" عبد الحميد"، أما الأخوات لديه: عائشة، و"رحيمة" هذه الأخيرة تزوجت من المجاهد الرائد "العربي بن رجم " (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021) وبعد وفاة والدة "عزالدين" تزوج والده امرأة آخرى وهي "فاطمة بوزراع" المعروفة باسم "حسينة" وهي من منطقة بوفوح إحدى مشاتي ميلة، وهي الآخرى أنجبت مجموعة من الأولاد وهم " عبد الوهاب"، "اعمر"، "فوزية"، "جهيدة " (جهيدة بن مبارك، 2021).

تمتلك هذه العائلة أراضي فلاحية في ميلة، وكثيرا ما يتم بيع المحصول الذي تجنيه العائلة، حيث تشتمل على مواد متنوعة من قمح، شعير،حمص، فول، وفي موسم الجني يتم توزيع البعض من الإنتاج وتقديمه كصدقات للمحتاجين.

في البداية سكن " عزالدين بن مبارك" بمنطقة الخربة في الجهة العليا لميلة، لكن عند ولادته انتقل إلى منزل وسط المدينة محاذي لمسجد الفتح والذي عرف في الفترة الاستعمارية بمسجد" مارابو" " marabou ".

2-2- تعليمه:

لم يكن يحظى معظم الجزائريون بالتدريس والثقافة إلا فئة قليلة، لأن الاستعمار بحكم مبادئه العلمانية لم يكتف بعلمنة المجتمع بل تجاوز الشعائر الدينية ومارس تضييق الخناق على تعليم اللغة العربية، والتي بقيت مضطهدة إلى غاية قانون 1947 الذي لم يدخل حيز التطبيق إلى غاية سنة 1954(محمد حربي، 1983، صفحة 91)، وتشير بعض الإحصائيات فيما يخص التمدرس أن 19 ٪ من الأطفال المسلمين يدخلون المدارس الابتدائية مقابل 97 ٪ من الأطفال الأوربيين، وفي الجامعة كان عدد الطلبة المسلمين _ أبناء القياد _436 طالب مقابل 4316 من الجزائريين) hartumut elsenhans , 1983, p. 175)

درس المجاهد "بن مبارك" بالمدرسة الابتدائية الفرنسية الوحيدة في ناحية ميلة (انظر الملحق رقم 2)، وهذا ما يتوافق مع شهادة المجاهد "بوالمرقة" الذي أشار أنه درس أيضا اللغة العربية في مدرسة جمعية العلماء المسلمين، ومن أهم الأساتذة الذين درسوه نذكر "سي أحمد

بلزعر"، "محمد الهادي"، "السعيد بلمعلم"، وتوج اجتهاده بالحصول على الشهادة الابتدائية، غير أنها ضاعت منه بسبب التنقل والوضع الأمني (المجاهد عبد المالك بوالمرقة، 2021).

أما بخصوص أهم الأساتذة الذين علقوا بذهن المجاهد"بن مبارك" هو "علي بوالمرقة "الذي كان متأثرا به، وبالمبادئ التي حاول غرسها فيهم (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021)، ولما بلغ عمره 13 سنة **التحق** بصفوف الكشافة الاسلامية بالمدينة، ونهل من مبادئها التي غرست فيه الوطنية والوعي بخطورة التواجد الإستعماري، وتكونت لديه فكرة ثابتة تتمحور حول ضرورة جمع الصفوف لإخراج المجتمع من الظلم (عبد الكريم بوالصفصاف، 2010، صفحة 213)، فالتميز الذي كان يشعر به المجاهد وأقرانه في المدرسة، قد ساهم بشكل كبير في تكوين شخصيته من خلال الوعي أنهم لا يتمتعون بحقوقهم الكاملة مثل المعمرين الذين يظهرون أنفسهم أنهم السكان الأصليين .

ومن بين الأبيات التي لا يزال ينشدها عن الكشافة، مما تظهر لنا دورها الكبير في تعليم الصغار و تهذيب النفوس وتعليمهم أساس الهوية الوطنية ومقوماتها الأساسية (المجاهد عزالدين بن مبارك ، 2021) فيقول :

كشّاف هيا طلق لمحيا بين الهدى وصلاة الفدى.
والكشافة تعجب الصغير والرياضة تعجب الكبير.
كشّاف هيا طلق لمحيا بين الهدى وصلاة الفدى.
كراما برزّة بأيدي سّفرة

وكان مفتش الشرطة "Katurla "عند مشاهدته هؤلاء الأطفال ينشدون هذه الأبيات يقوم بمطاردتهم، ويصيح بصوت عالي أن الجزائر تبقى فرنسية إلى الأبد ومرتبطة بها، و الجدير بالذكر أنه كان شديد الكره للمواطنين في ناحية ميلة (المجاهد عبد المالك بوالمرقة، 2021)، غير أن هذا المفتش سيتم القضاء عليه سنة 1955 على اثر عملية فدائية نفذها مجاهدو هذه الناحية .

3- نضاله السياسي قبل الثورة (1948- 1954):

3-1-انضمامه إلى حركة الانتصار للحريات الديموقراطية:

في ظل تنامي النشاط السياسي للجزائر نتيجة التطورات الداخلية وتطور الحركة الوطنية، مما كان لها دور في نشر الوعي لدى الشعب الجزائري ومطالبته بحق تقرير المصير، ومن بين هذه التحولات التي تعتبر منعرجا هاما في الحركة نذكر أحداث ماي 1945، التي كانت نقطة هامة في تبلور المشروع الثوري.

بالرغم من أن الأحزاب السياسية الموجودة في الجزائر كانت منقسمة بعد ح ع2، بسبب المناصب المتحصل عليها عند المشاركة في الإنتخابات، فلكل حزب كانت له إيديولوجيته ومبادئه وأفكاره التي يحاول نشرها بهدف كسب التأييد الشعبي، وما يهمنا نحن هنا التيار الاستقلالي الذي

ينتمي إليه المجاهد "بن مبارك" (المجاهد عبد الوهاب عبيد، 2021)، وفي ظل هذا الاضطراب يشير المجاهد "بن مبارك" إلى انتشار مجموعة من الأفكار التي تدعو إلى ضرورة الانتقال إلى مرحلة التطبيق، ومن بين هذه العبارات "استعدوا قد اقتربت الثورة..." (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021).

والملاحظ أن الأفكار الاستقلالية قد انتشرت في معظم الجزائر عامة، ومدن الشرق الجزائري بصفة خاصة، والتي تدعو إلى الاستقلال التام عن فرنسا (محمد لحسن أزغيدي، 2005، صفحة 17) ولم تكن فرنسا بمعزل عن هذه التطورات الحاصلة في الشرق خاصة في قسنطينة، إذ ساورتها الشكوك بأن أمرا كبيرا سيحدث بهذه المنطقة، وهذا ما يؤكده عامل عمالة قسنطينة الذي التقى بفرحات عباس وأخبره بهذه المستجدات (أبو القاسم سعد الله، 2007، صفحة 17).

وفي إطار مخطط حزب الشعب الجزائري بتنظيم مظاهرات سلمية واختيار مناسبة عيد العمال، فشملت مدن الشرق، حيث نادوا بإطلاق سراح "مصالي الحاج"، رافعين شعارات المطالبة بالاستقلال وتم أيضا رفع أعلام وطنية (يوسف بن خدة، 2012، صفحة 147،154)، وأكد المجاهد "بن مبارك"أن ميلة أيضا شاركت في هذه المظاهرات وبالخصوص فرجيوة التي دامت فيها المظاهرات عدة أيام (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021).

لا شّك أن هذه المكيدة الاستعمارية دبرت ضد الجزائريين، والدليل على ذلك هو سرعة تقديم الإمدادات العسكرية، وادعاء أن الجزائريين في حالة تنظيم تمردات شعبية، (مومن العمري، 2003، صفحة 64،66) وبهذا فرضت أحداث ماي 1945 على الأحزاب السياسية البحث عن صيغة جديدة من أجل عمل مشترك يجمع الجزائريين، ويوحد كلمتهم ضد الاستعمار الغاشم (ناصر الدين سعيدوني، 2000، صفحة 153،155).

وبالتالي كانت مجازر ماي 1945 منعرجا حاسما في تطور الحركة الوطنية من خلال حصول الأحزاب على فرصة لإعادة نشاطها السياسي بعد مرسوم العفو، فتم تأسيس حركة الانتصار للحريات الديموقراطية كامتداد لحزب الشعب الجزائري، وأرسل المناضل" محمد بلوزداد " من أجل إعادة بناء فرعها في الشرق القسنطيني (محمد يوسفي، 2009، صفحة 92)، فقام بهيكلة وتنظيم الحزب من خلال تقسيم هذا القطاع القسنطيني إلى ثلاث مناطق: قسنطينة، عنابة سطيف (مومن العمري، 2003، صفحة 74) .

إن إيديولوجية حركة الانتصار للحريات الديموقراطية مبنية على فكرة الاستقلال التام، وهذه الفكرة هي التي تغذى منها المناضلون، مما أكسبت الحزب قوة شعبية هائلة، وتمركزا متينا في أوساط الطبقات المهمشة على مدار عشرية من الزمن، وفي هذا الصدد يقول "محمد حربي":" لقد كان منذ ظهوره، التنظيم الذي استقطب العناصر التي تحلم بالإطاحة بالاستعمار بقوة

السلاح، وبعد مجازر ماي 45 تبلور في صلبه تيار يناهض العمل الشرعي" (محمد حربي، 1983، صفحة 51).

وفي إطار التحضير للعمل المسلح، قام حزب الانتصار للحريات الديموقراطية بإنشاء منظمة عسكرية تضم مناضلين من الشرق من بينهم ديدوش، زيغود، بوضياف، حيث كانوا يروجون لفكرة إنشاء منظمة ثورية تنحصر مهمتها في التحضير للكفاح المسلح، التي عرفت باسم المنظمة الخاصة(mohamed harbi, 1981, pp. 29,30) .

وما يهمنا هنا القول أن تباين الآراء بين "مصالي الحاج" وبعض الأطراف داخل حركة الانتصار للحريات الديموقراطية، قد سمح بخروج نخبة واعية بضرورة تغيير الأوضاع ومقتنعة بتغيير الأساليب أيضا نتيجة عقم العمل السياسي (المجاهد عبد الوهاب عبيد، 2021).

أما بالنسبة لشخصيتنا "بن مبارك" فقد انضم سنة 1948 إلى صفوف حركة الانتصار للحريات الديموقراطية التي كان لها فرع بناحية ميلة (عبد الكريم بوالصفصاف، 2010، صفحة 213) فأصبح بذلك من المناضلين البارزين الذين ينظمون الاجتماعات، التي كانت أغلبها تعقد داخل غرفة صغيرة تعود لعائلة "بن مبارك" والذي قام بوضعه تحت تصرف الحزب من أجل نشاطهم السري (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021)، وحسب شهادة نفس المجاهد أن بعض العديد من اللقاءات كانت تتم في منزل المجاهد "العربي بن رجم " .

و هذا ما يتوافق مع شهادة المجاهدة"حفيظة بن رجم" حول نشاط المجاهد"عزالدين" في نواة حركة الانتصار بهذه الناحية، وكان لا يفارق أبدا "ابن طوبال والرائد"العربي بن رجم الميلي" (المجاهدة حفيظة بن رجم، 2021) هذا الأخير الذي فتح منزله لكل الاجتماعات السرية خلال مرحلة التحضيرات الثورية .

بالرغم من اكتشاف أمر المنظمة الخاصة سنة 1950، إلا أن فكرة تفجير الثورة قد اختمرت في العقول، وفي هذا الصدد يقول "بن عودة":" أن فكرة الثورة لم تمت لدى أعضاء المنظمة الخاصة بعمالة قسنطينة، خاصة في ظل التنسيق مع قادة منطقة الأوراس".

وفي ظل هذه الأوضاع عمل المناضلون سريا في كل الفروع على تحقيق هذا الهدف دون علم الحزب، وعلى إثر ذلك قام "بن عودة" بتشكيل خلية سرية يتزعمها في عنابة، وعين من بين أعضائها "العربي بن رجم الميلي" الذي كان يساعده "عزالدين بن مبارك" (محمد عباس، 1992، صفحة 213)، حيث كلف "بن مبارك" بتوعية المواطنين وتوزيع منشورات في هذه الناحية ومحاولة جمع السلاح تحسبا للمرحلة القادمة المتمثلة في تفجير الثورة (المجاهد عزالدين بن مبارك ، 2021)

2-3- موقفه وموقف المناضلين ناحية ميلة من انقسام الحزب:

بعد استفحال الأزمة خشيت القيادات الوسطى(مسؤولي الدوائر والقسمات) من تشتت القاعدة الشعبية، والشمال القسنطيني كان يضم 35 قسمة عبر ثلاث نواحي أساسية وهي: عنابة،

قسنطينة وسطيف، وكان مسؤول الحزب على عمالة قسنطينة" ابراهيم شرقي"، قد قام بدعوة القسمات لحضور اجتماع في مقر الحزب وذلك بفندق الزيت بقسنطينة بتاريخ 15 أفريل 1954 (محمد قديد، 2012، صفحة 20) من أجل استباق الأحداث ومحاولة إيجاد حلول لانقسام الحزب إلى مصاليين ومركزيين (المجاهد عزالدين بن مبارك ، 2021) .

وبناء على هذا القرار فقد حضر الاجتماع عن كل قسمة عضوان يمثلانها، إضافة إلى مسؤولي الدوائر، حيث افتتحت الجلسة من قبل "إبراهيم شرقي" (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021)، إلا أن ممثلي القسمات رفضوا أن يرأس الجلسة، والسبب يعود إلى أنه كان مركزيا، فكان أغلبية المقترحات المقدمة أن يرأس الجلسة "مسعود قدروج"، أو "علي منجلي"، وفي الأخير تم تعيين هذا المناضل الأخير (محمد قديد، 2012، صفحة 40) و توصل المجتمعون بعد النقاش إلى عدة نقاط أهمها مطالبة المجتمعون بعقد مؤتمر تحضره كل الأطراف المتصارعة من أجل القضاء على الخلافات وتمرير مشروع العمل المسلح (محمد قديد، 2012، صفحة 44،45) ، ويمكن القول أن الاجتماع أقرّ الحياد الإيجابي وعدم الميل إلى أي من الطرفين المتصارعين .

وبعد سلسلة من اللقاءات بين القيادة الثورية الأولى، تقرر خلالها تفجير الثورة وظهور جبهة التحرير وجيش التحرير، وتم تعيين" مراد ديدوش" قائدا على منطقة الشمال القسنطيني (محمد بوضياف، 2011، صفحة 69)، وهذه اللقاءات حضرها مسؤول ناحية ميلة والذي كان "لخضر ابن طوبال" .

ومن جهة آخرى لا بدّ من الاعتراف أن الثورة المسلحة قبل اندلاعها لم تكن بمعزل عن الخلافات الداخلية، فقد عارضت جماعة قسنطينة بعض قرارات مجموعة 22 التاريخيين (عيسى كشيدة، 2003، صفحة 10) الذين أرادوا اقناع الحاضرين بقبول فكرة أن القيادة تكّون عن ممثلي المناطق العسكرية المساندة للكفاح المسلح، وأن مسألة تقرير الثورة سواء على المستوى العسكري أو السياسي يهم جميع الملتزمين دون استثناء (محمد عباس، 2007، صفحة 60) غير أن " بوضياف" رفض مناقشة أي اقتراحات أو التراجع عنها، ولكن هذا الخلاف سرعان ما تم تجاوزه مع بداية الثورة المسلحة خاصة مع انسحاب مجموعة قسنطينة (عمار قليل، 1991، صفحة 119) التي لم تقتنع باختيار " بيطاط" ضمن القيادة، ذلك لأنه لم يكن من العناصر القيادية في المنظمة الخاصة.

لكن قرار انسحاب مجموعة قسنطينة من التحضيرات الثورية لم تؤثر كثيرا على حماس المناضلين عن تسريع تفجير الثورة، إدراكا منهم بعدم انتظار أي دعم من المصاليين أو المركزيين (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021) .

ولا ننكر من جهة آخرى أن هذه الأحداث السالفة الذكر قد أثرت على منطقة الشمال القسنطيني من خلال النقص الذي وجده " مراد ديدوش" في القيادة، وعلى اثر ذلك طلب من "بن

بولعيد" أن يدعمه ببن طوبال الذي كان في الخروب، فالتحق بالمنطقة الثانية، وأسندت له قيادة الناحية الأولى _ ميلة - (محمد قديد، 2012، صفحة 39)، وكان ذلك في اجتماع أولي عقده "ديدوش" بناحية السمندو (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021) .

إذن الناحية التي يشرف عليها "لخضر ابن طوبال "تتمثل في ميلة و الميلية، والتي تضم جميلة، المسيلة، العلمة، جزء من سطيف، (brahim chaibout soltan, 2007, p. 14) الذي قام بعدة اتصالات مع مجاهدي المنطقة، ولتعبئة الشعب بأهداف الثورة تم توزيع مناشير خاصة بجبهة التحرير (محمد الطيب العلوي، 1985، صفحة 24) وقد شارك المجاهد "بن مبارك" شخصيا في توزيع المنشورات برفقة كل من " العربي بن رجم" و" علي زغدود" (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021)، فالتعبئة الشعبية كانت من بين الوسائل المعتمدة في الثورة من أجل ضمان نجاحها (jacque duchemin, 1962, p. 100). .

لقد عرفت المنطقة الثانية تنظيمات محكمة بفضل قادتها، ولهذا لم تتأثر بالصراعات الداخلية التي شهدتها منطقة الأوراس، والمعروف أن من بين أهم الخلافات كانت بسبب الانتماء إلى الحركة المصالية، وعلى اثرها تم إعدام مجموعة من القادة وعلى رأسهم "إسماعيل زيغات"، "عبد السلام بخوش" "الساسي زادي" (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021)، إضافة إلى إعدام "علاوة بوضرسة" الذي كان مساعدا لزيغود يوسف تحت ظروف غامضة، حيث أقيمت له محكمة عسكرية سنة 1957 (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021)، غير أن هذه الأحداث والتصفيات لم تؤثر على قيادة الشمال القسنطيني، والدليل على ذلك استمرار العمليات العسكرية دون تسجيل أي فراغ قيادي .

4-مساهمة عزالدين بن مبارك في الثورة بالشمال القسنطيني (1954- 1959) :

4-1-بداية العمل العسكري ومساهمة بن مبارك في ناحية ميلة :

كانت الانطلاق الثورية في ناحية ميلة صعبا جدا، وحسب العديد من الشهادات يرجع ذلك إلى سببين، الأول مرتبط بقلة الأسلحة، أما الثاني يعود إلى الظروف الطبيعية الصعبة، نظرا للأمطار الطوفانية التي ساهمت في عرقلة تنقل المجاهدين (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021) فانطلاق الثورة في ناحية ميلة قد اندلعت في وقت واحد مع المناطق الآخرى، بالرغم من نجاح عملية واحدة فقط في هذه ناحية (عمار بوضرسة، 2021).

نجحت ناحية ميلة التي يشرف عليها "ابن طوبال" القيام بعملية في مدينة الميلية التابعة لقيادته، من خلال الهجوم على منجم بولحمام (سيدي معروف)، من أجل الاستيلاء على البارود، ويقع هذا المنجم على طريق قسنطينة بـ: 14 كلم، حيث قاد العملية الشهيد "عمار بلقوعير" بنجاح دون خسائر (mémoires lakhdar bentobball, 2021, p. 192)، مع الإشارة أن منطقة الشمال القسنطيني، قد خططت لخمس عمليات فقط، غير أنها نجحت فيها عمليتين فقط .

أما عملية القرارم فقد برمجت بقيادة "ابن طوبال" و"بن رجم"، حيث توجه الفوج بقيادة هذا الأخير، وأمر بالانتظار بهذا الدوار حتى يلتحق القائد"بن طوبال"، إلا أنه لم يلتحق لإصابته بمرض تلك الليلة (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021)، ولم يتحرك الفوج لعدم وصول الأوامر، وفي الصباح عاد الفوج إلى الجبل (عمار قليل، 1991، صفحة 205)، وهذا ما يتوافق مع مذكرات "ابن طوبال ".

لقد كانت العمليات العسكرية في المنطقة الثانية، وفي مختلف أرجاء الجزائر، قد خلفت وراءها قتلى ومجموعة من الجرحى، وفي هذا الصدد يقول " بن مبارك":" أن هذه الهجومات الأولى التي عرفتها كل المناطق كانت كافية لتؤكد للعدو أن الجزائر لديها مطلب موحد تتحصل عليه وهو الاستقلال، وهذا ما يتحقق عن طريق السلاح" (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021)، فقادة الثورة اتفقوا في البداية على تفجير الثورة ثم التنظيم، مما يظهر أن نتائج الثورة وأبعادها لم تكن معلومة .

والحقيقة أن العمل الثوري قد عرف انقطاعا في ناحية ميلة منذ الفاتح من نوفمبر قرابة خمسين يوما (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021)، أي إلى غاية يوم 1954/12/21 أين قام الفدائي" محمد مغلاوي " بتصفية مناوئ للثورة أمام مقر السينما بمدينة ميلة (علال بيتور، 2008/2007، صفحة 88)، ويبدو أن هذه العمليات الفدائية قد ساهمت نوعا ما في القضاء على كل تردد في الانضمام إلى الثورة .

شارك "عزالدين بن مبارك" في التحضير لليلة الفاتح من نوفمبر بناحية ميلة، وهذا ما يشير إليه "ابن طوبال" في مذكراته –الجزء الأول- (mémoires lakhdar bentobball, 2021, p. 383) وكان يحضر بصفة دائمة مع المجاهد" بن رجم الميلي"، بهدف التحضير لإشعال فتيل الثورة تخطيطا وتنظيما وتموينا وتسليحا (عبد الكريم بوالصفصاف، 2010، صفحة 218) والجدير بالذكر أن المجاهد "بن مبارك" قد اشترى سلاحه بماله الخاص الذي جمعه عند بيع المحصول الزراعي، ثم فيما بعد اشترى أسلحة آخرى (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021) وهذا ما يتوافق مع الكثير من الشهادات (المجاهد عبد المالك بوالمرقة، 2021)

وتؤكد المجاهدة "حفيظة بن رجم" أن منزلهم كان مأوى للاجتماعات الثورية "ولصنع السلاح ومن بين الذين كانوا يسهرون على نقل الأسلحة من ذلك المنزل" عزالدين بن مبارك "، و"علي زغدود" وغيرهم (المجاهدة حفيظة بن رجم، 2021)، مما يعني أنه من الفئة الثورية الأولى في ميلة (المجاهد عبد المالك بوالمرقة، 2021) .

لقد كانت الاتصالات بين المجاهدين في ناحية ميلة تتم بطريقة سرية، حيث قام "الطيب بوسمينة "بالاتصال مع "بن مبارك" (mémoires lakhdar bentobball, 2021, p. 189)، حيث طلب منه التوجه بكل سرية إلى مقبرة ميلة القديمة، وبالضبط الانتظار بجانب قبر العلامة "مبارك

الميلي"، و كان يجهل سبب تلك الدعوة السرية (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021)، بالرغم من تأكدهم أن الثورة قد اقتربت إلا أنهم يجهلون تاريخها نظرا للاتفاق بين قادة الثورة بترك تاريخها في إطار السرية .

وفي إطار تنفيذ تعليمات القادة توجه "بن مبارك" فورا إلى مقبرة ميلة القديمة وبجانب قبر "مبارك الميلي "، التقى هناك بحوالي 17 مناضلا، ومن بين الذين يتذكر أسماءهم : "العربي بن رجم"، "علي زغدود"، "صالح "دهيلي"،"رمضان مغلاوى"، "عمار قوقة"، "أحمد سايغي" (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021).

وعلى اثر هذا اللقاء تم تكليف" "بن مبارك " من طرف "العربي بن رجم" باعتباره مسؤول الفوج بمهمة هامة، تتمثل في تسليم نسخ من بيان أول نوفمبر إلى فرع جمعية العلماء المسلمين بميلة (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021)، من أجل توضيح أهداف الثورة الداخلية والخارجية وأن الانضمام يكون فرديا إلى جبهة التحرير الوطني .

4-2- مشاركة بن مبارك في هجومات 20 أوت 1955:

لم تأت هجومات 20 أوت من فراغ، بل سبق للشمال القسنطيني أن جرّب هجومات مماثلة على نطاق أضيق؛ كان ذلك بالميلية بمناسبة 1955/05/08 كعملية ثأرية لمجازر الثامن ماي، ونتيجة لذلك اهتزت المنطقة، وأجبر "جاك سوستال" إلى التنقل إلى الميلية عن طريق المروحية لمعاينة الوضع، مما أدى إلى اضطراب كبير عاشته الحكومة في باريس نتيجة لهذه الأحداث (علي كافي، 2014، صفحة 82)، مما دفع بقادة هذه المنطقة إلى التفكير بالقيام بحدث أكبر تكون له أبعاد داخلية وخارجية .

وبناء على هذا كلف "بن مبارك" بالتنقل إلى سكيكدة بتاريخ 17 وت 1955 بهدف اللقاء بزيغود يوسف (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021) والتنسيق معه، حيث عقد الاجتماع في منطقة الزمان من أجل الوقوف على قرارات جديدة لتنظيم عمل عسكري (عبد الكريم بوالصفصاف، 2010، صفحة 215)

وتوّج هذا اللقاء بالاتفاق بين قيادة المنطقة الثانية بالتخطيط لهجوم كبير يتمثل في تنفيذ هجومات 20 أوت 1955 (المجاهد عزالدين بن مبارك ، 2021)، وقدّ حدد الهدف الأساسي لها في فك الحصار على منطقة الأوراس، هذه الأخيرة وحسب العديد من الشهادات والمصادر هي من كانت وراء الاستنجاد بالشمال القسنطيني من طرف قائدها بالنيابة "البشير شيحاني "، (محمد العربي الزبيري، 1984، صفحة 143،144)، وهذه الهجومات من شأنها التأكيد على استمرارية الثورة

لقد كانت إرادة المجاهدين كبيرة في مواكبة الثورة وإخراج المستعمر، بالرغم من الصعوبات التي تواجههم، (عبد الكريم بوالصفصاف، 2010، صفحة 216)، والمجاهد "بن مبارك" بعد الانتهاء

من هذا اللقاء غادر سكيكدة يوم 18 أوت باتجاه ناحية ميلة، وذلك مشيا على الأقدام ليصل بتاريخ 19 أوت 1955 من أجل تنفيذ الأوامر (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021).

وفي إطار هذا الحدث الهام فقد نصب كمين بناحية ميلة تحت قيادة " ابن طوبال" بمنطقة بني هارون وتحديدا ببئر الغدير، وذلك في 20 أوت 1955، حيث تكبد العدو الفرنسي على اثرها خسائر عديدة في الأرواح والمعدات، وشارك فيها "بن مبارك" ا (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021) .

لقد أشاد "ابن طوبال" في مذكراته بهجومات أوت 1955 ، حيث أرجع هذا النجاح إلى دور جيش التحرير الوطني، وأفرد بذكر بعض الأسماء المشاركة فيها ومن بينها: "العربي بن رجم، "عزالدين بن مبارك" "علي كافي" "اسماعيل زيغات" ، وبفضل عملهم العسكري تم الحاق الضرر بقوات الاستعمار الموجودة في المنطقة الثانية (mémoires lakhdar bentobball, 2021, p. 238).

ويمكن القول أن هجومات أوت 1955 تعدّ بداية الحرب ضد فرنسا"، لما له تأثير كبير على العدو (المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1983، صفحة 41) وأثناء هذه التحضيرات يذكر المجاهد "بن مبارك" أن "زيغود يوسف" المنطقتين الثالثة والرابعة حتى تكون الهجومات شاملة، غير أن العديد من الشهادات تتفق أن الوفد المرسل قد تم قتلهم جميعا من طرف المصاليين (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021) .

لقد اعترف العدو بعمق هذه الأحداث وآثارها على سير المعركة، ومن بينها شهادة الحاكم العام " جاك سوستال":" هناك تاريخان يفرضان نفسيهما على الذهن وهما: فاتح نوفمبر و20 أوت، وهذا الأخير أكثر، سلسلة الحوادث بعده قد تكاثرت وأخذت بعدا آخر" (محمد العربي الزبيري، 1984، صفحة 144).

4-3- مسؤوليات ومهام عزالدين بن مبارك :

في إطار التنظيمات الجديدة التي تم وضعها بعد هجومات الشمال القسنطيني، فقد تم تقسيم ناحية ميلة إلى ثلاثة أقسام، حيث تولى" بن مبارك": مسؤولية القسم الذي يمتد من دوار آراس ومرورا بتسالة، زارزة، تسدان حدادة، أولاد عامر، الروسية، جميلة، الصراف، بوصلاح والعلمة إلى حدود سطيف وخراطة، وبقي فيه حوالي ثلاث سنوات كاملة، أين استطاع تجنيد شباب هذه المناطق في الثورة ، ومعاقبة من لا يستجيب لأوامر القيادة (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021)، فقد كان صارما ومنضبطا بسبب مسؤولية الثورة، فكل خطأ يمكن أن يؤثر على مسارها ونجاحها

في حين عيّن "محمد الصالح دهيلي" على القسم الذي يشمل دوار أولاد القائم والعثمانية وشلغوم العيد وواد سقان، والتلاغمة، أما "رمضان مغلاوى" فكان مسؤولا على دوار الشيقارة و

باينان، وهذا كله تحت اشراف "العربي بن رجم الميلي" الذي كان مسؤول الناحية (عبد الكريم بوالصفصاف، 2010، صفحة 216).

تتفق شهادة المجاهد بوالمرقة مع شهادة "بن مبارك"، حيث استطاع هذا الأخير القيام بمجموعة من العمليات ضد الاستعمار الفرنسي انطلاقا من القسم الذين عيّن فيه، مثل تنفيذ عمليات على مدار سنتي 1955-1956، وأهمها كمين تامطمورت بدوار تسالة الذي خلف عدة قتلى فرنسيين، وأيضا تنظيم كمين في الطريق الرابط بين فرجيوة وتامنتوت (المجاهد عبد المالك بوالمرقة ، 2021).

كما استطاع بفضل حنكته والتزامه الثوري، وقيادته الفطنة من إنجاح الهجوم المشهور في قرية الرواشد، والتي كان يقطن فيها حوالي 20 مستوطنا فرنسيا، وتم قتل العديد منهم، بالرغم من الحراسة الشديدة عليهم (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021) ومن جهة المجاهدين سقط شخصين فقط من دوار أراس بسبب خلل في البندقية .

وأثناء انعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1956 كان المجاهد "بن مبارك" متواجدا في دوار أراس ساهرا على نشر النظام الثوري في القسم الذي يشرف عليه، ويتنقل بين المشاتي (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021).

وبعد مؤتمر الصومام فقد تعرض قادة الوفد الخارجي إلى الاعتقال من طرف الاستعمار، وقد وردت بعض الإشارات عن هذه المسألة في مذكرات "ابن طوبال " ، حيث يذكر أن " عزالدين بن مبارك" هو من أعلمهم بخبر القبض على قادة الوفد الخاجي في أكتوبر 1956، مع العلم أن قادة الولاية الثانية كانوا في اجتماع يضم: "العربي بن رجم"،"علي كافي"، "صالح بوبنيدر"، "الأمين خان"، "بن بعطوش"، "الطاهر بن مهيدي"، "حسين رويبح" والذي أثر عليهم كثيرا هذا الحدث (mémoires lekhdar bentobball, 2021, p. 349).

نتيجة لقرارات الصومام فقد قررت لجنة التنسيق والتنفيذ تنظيم مجموعة من العمليات الفدائية في العاصمة، غير أن اكتشاف الاستعمار أماكن بعض قادتها، قد دفع بالقيادة إلى الخروج الاضطراري المؤقت حتى تتوقف عمليات المظليين في البحث عن القادة، وفي إطار ذلك فقد طلب "علي كافي" من "عزالدين بن مبارك" مرافقته، لكنه رفض (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021) .

وفي إطار المسؤولية التي تقلدها في قسم "أراس" فقد شارك "بن مبارك" أيضا في معركة بهذا الدوار في ماي 1957، بسبب وشاية أحد العملاء لقوات العدو عن مكان تمركز ستة مجاهدين ومن بينهم بن مبارك (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021) ومعه مجاهدة تدعى" بومعزة" من سطيف وخمس عشرة مسبلا بغابة أراس، فحاصر العدو هذه الغابة بداية من الساعة 7 صباحا، وحدثت مواجهة دامت عشر ساعات كاملة (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021)، نتج عنها مقتل عشرون جنديا في صفوف الاحتلال، في حين كانت خسائر المدنيين كبيرة، نظرا لاحتمائهم بالغابة

أثناء رمي القنبلة العشوائية، وبلغ عددهم حوالي 180 مدنيا (عبد الكريم بوالصفصاف، 2010، صفحة 217)

إن الموضوعية التاريخية تفرض على أي باحث البحث عن بعض الجوانب في حياته، مما تبين لنا أنه لم يشارك فقط في العمليات العسكرية، بل لعب دورا كبيرا في إدخال السلاح في سنة 1957 ، بالرغم من إقامة فرنسا للخطوط المكهربة على الحدود التونسية (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021)، حيث أشرف على كتيبة مشكلة من "عمر شريط"،" بن حسين"، "مولود حمروش (المجاهد عبد المالك بوالمرقة ، 2021) هذا الأخير اصطحبه "بن مبارك" من أجل الدراسة في تونس نظرا لصغر سنه (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021) .

والجدير بالذكر أن عدد المجاهدين الذين رافقوا "بن مبارك" في مهمة جلب السلاح كانوا حوالي 100 مجاهد، وأخذوا معهم 31 مجاهدا لمعالجتهم في تونس، واستغرقت هذه المهمة 17 يوما، وكلّلت بالنجاح (المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1985، صفحة 30)، وهذا ما يشير إليه المجاهد "عنتر مسعدي" الذي كان في القافلة إلى تونس، حيث أشاد بالمجاهد "بن مبارك" وصرامته في قيادة القافلة، لأن يدرك أهمية إدخال السلاح إلى ناحية الشمال القسنطيني ودوره في استمرار المعركة (المجاهد عنتر مسعدي، 2021).

لم يتوقف المجاهد عن نشاطه الثوري، فقد شارك في معركة أولاد عامر في شهر نوفمبر 1958، حيث دخل في مواجهة مع المستعمر بسبب معلومات استقاها العدو مفادها وجود مركز للمجاهدين بغابة أولاد عامر (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021)، مما أدى إلى حشد قوات ضخمة تقدر بحوالي 500 جندي وخلفت المعركة مقتل حوالي 30 جنديا و 2 مجاهدان و 85 مدني ذهبوا ضحية لهذه المواجهة (عبد الكريم بوالصفصاف، 2010، صفحة 218).

وبعد ذلك انتقل في نفس السنة إلى ناحية سكيكدة وتولى مهمة قيادة أفواج هناك، وهذا ما يشير إليه المجاهد "بومنجل بولسنان" الذي أشار إلى أن"بن مبارك" كان قائده سنة 1958، فقد استطاع فرض النظام، مما أدى إلى انضباط الكثير من المجاهدين خوفا من تعرضهم لأي عقاب هذا من جهة، كما نظم بعض العمليات ضد الاستعمار من جهة آخرى (المجاهد بومنجل بولسنان، 2021).

واستمر في الكفاح المسلح بالمنطقة الثانية إلى غاية تعرضه سنة 1959 إلى إصابة على مستوى جهازه التنفسي، وعلى إثر ذلك تم نقله إلى تونس لإجراء عملية هناك (المجاهد عزالدين بن مبارك، 2021).

وبقي في تونس يعمل في شبكة التسليح، وتزوج بفتاة تونسية تعرف بالسيدة "جنينة"، كان والدها يساعد الثوار الجزائريين.

لقد ذكر "ابن طوبال" شخصية "بن مبارك" في مذكراته حيث قال:" لا يزال الرائد عزالدين بن مبارك على قيد الحياة.... وهو شخصية نوفمبرية معروفة بين الناس في جميع أنحاء المنطقة الشمال القسنطيني... " (mémoires lakhdar bentobball, 2021, p. 191)

5- الخاتمة:

إن المسار الجهادي ل"عزالدين بن مبارك" قدّ ميزه التنوع منذ انخراطه في حركة الانتصار للحريات الديموقراطية إلى غاية استقلال الجزائر، ويتطلب دراسات معمقة وقائمة بذاتها حوله، فتتبع مساره وجمع بعض النقاط خاصة ليس سهلا في ظل تقدم عمره الذي بلغ حوالي 94 سنة، فهو الوحيد من النوفمبريين الذي لا يزال على قيد الحياة، ورغم هذا لا تزال ذاكراته تتذكر كل الأحداث بإيجابياتها وسلبياتها بالشمال القسنطيني والتي كان شاهدا عليها، وبعد دراستي خلصت إلى مجموعة من النتائج :

1- يعدّ "بن مبارك" من الرّعيل الأول الذي ساهم في النضال السياسي ضمن التيار الاستقلالي، فالظروف الاستعمارية من فقر وحرمان التي عاشها هذا المجاهد بناحية ميلة قد صقلت شخصيته-مثّل باقي أقرانه- مما أوجد النزعة المطلبية الكامنة فيه ميولا إلى التحرر، فكانت اللبنة الأولى التي شكلت شخصيته اختيار حركة الانتصار للحريات الديموقراطية.

2- لعب دورا هاما وحسب الشهادات المتوفرة في هجومات أوت 1955 بالشمال القسنطيني إلى جانب قادة الشمال القسنطيني" زيغود يوسف"،" لخضر بن طوبال" و" العربي بن رجم"، "علي كافي ".

3- ساهم بنجاح في إدخال قافلة السلاح من تونس إلى الشمال القسنطيني ، والحفاظ على الكتيبة بفضل حنكته وصرامته الكبيرة في التعامل مع المجاهدين، وهذه من صفات القائد الناجح الذي يفرض نفسه .

4- تولى عدة مسؤوليات من بينها قائد قسم أراس الذي يمتد من هذا الدوار إلى غاية تسدان حدادة، ثم عين مسؤولا على أحد الأفواج بسكيكدة، ثم غادر إلى تونس سنة 1959.

5- كان من الإطارات المقربة من "هواري بومدين "و"الشاذلي بن جديد" في بداية الاستقلال، غير أنه قرر الابتعاد من الساحة السياسية.

6-الملاحق:

الملحق 1: المجاهد "عزالدين بن مبارك" برفقة "علي كافي"، "الأمين خان" على اليمين .

المصدر: تصوير الباحثة، يوم 21 أفريل 2021

الملحق 2: مدرسة جمعية العلماء المسلمين بميلة، التي درس بها "بن مبارك" مرحلته الإبتدائية (لا تزال على شكلها القديم ماعدا بعض التعديلات الصغيرة الخارجية).

المصدر: من تصوير الباحثة، يوم 22 أفريل 2021

الملحق 3: قائمة الطليعة النوفمبرية 1954 في ناحية ميلة (الاسم الثاني: عزالدين بن مبارك)

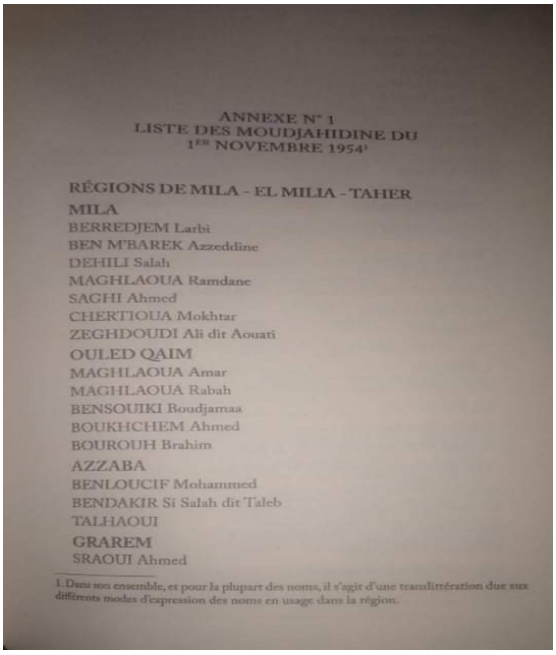

ANNEXE N° 1
LISTE DES MOUDJAHIDINE DU
1ER NOVEMBRE 1954[1]

RÉGIONS DE MILA - EL MILIA - TAHER

MILA
BERREDJEM Larbi
BEN M'BAREK Azzeddine
DEHILI Salah
MAGHLAOUA Ramdane
SAGHI Ahmed
CHERTIOUA Mokhtar
ZEGHDOUDI Ali dit Aouati

OULED QAIM
MAGHLAOUA Amar
MAGHLAOUA Rabah
BENSOUIKI Boudjamaa
BOUKHCHEM Ahmed
BOUROUH Brahim

AZZABA
BENLOUCIF Mohammed
BENDAKIR Si Salah dit Taleb
TALHAOUI

GRAREM
SRAOUI Ahmed

1. Dans son ensemble, et pour la plupart des noms, il s'agit d'une translittération due aux différents modes d'expression des noms en usage dans la région.

المصدر: lakhdar bentobbal mémoires de l intérieur , opcit , p 383

قائمة المصادر و المراجع :

***شهادات ولقاءات:**

- شهادة المجاهد عزالدين بن مبارك، بمنزله في قسنطينة، يوم 1 فيفري، 6 مارس، 15 أفريل، 22 ماي 2021
- المجاهدة حفيظة بن رجم ، بمنزلها بالمدينة الجديدة -قسنطية ، 2 جوان 2021 .
- المجاهد عبد المالك بوالمرقة، بجامعة الأمير عبد القادر، يوم 20 أفريل، 8 أكتوبر 2021.
- المجاهد عبد الوهاب عبيد ، بالمتحف الجهوي بقسنطينة، جانفي، فيفري 2021.
- المجاهد عمار بوضرسة بمتحف التلاغمة يوم 14 أكتوبر 2021.
- المجاهد بومنجل بولسنان بمنزله في سكيكدة يوم 4 جوان 2021 .
- المجاهد عنتر مسعدي: بمنزله جيجل، يوم 20 جانفي 2022 .
- أزغيدي محمد لحسن،(2005)، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- بن خدة يوسف،(2012)، *جذور أول نوفمبر 1954* ، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، مؤسسة بن خدة، المحمدية، الجزائر،ط2.

- بوالصفصاف عبد الكريم ، 2010، *رواد الثورة التغيير بولاية ميلة(1954-2009)، بحث في تراجم النوفمبريين*، المنظمة الوطنية للمجاهدين.
- بوضياف محمد،(2011)، *التحضير لأول نوفمبر 1954* ، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر.
- بيتور علال ، (2008/2007)، *العمليات العسكرية في المنطقة الثانية-الشمال القسنطيني . من 1 نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956* ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين،(1984)،*التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية الكبرى –المرحلة الثالثة : الفترة 1956- 1958* .
- حربي محمد،(1983)، *الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع*، تر: كميل قيصر داغر، ط ع1، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان.
- المنظمة الوطنية للماهدين، (د.ت)، *الدليل التاريخي لولاية ميلة إبان الثورة التحريرية 1954-1962* ، دار الفجر للطباعة والنشر.
- الزبيري محمد العربي،(1984)، *الثورة الجزائرية في عامها الأول*، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- سعيدوني ناصرالدين،(2000)، *منطلقات وآفاق في تاريخ الجزائر*، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان.
- سعد الله أبو القاسم،(2007)، تاريخ الجزائر الثقافي –مرحلة الثورة-1954-1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان.
- عباس محمد،(2007)، *في كواليس التاريخ..ديغول أحداث وشهادات*، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 .
- عباس محمد، (1992)، *ثوار عظماء*، منشورات دحلب، الجزائر.
- العلوي محمد الطيب،(1985)، *مظاهر المقاومة الجزائرية*، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- عمارة علاوة، (2020)، *عمار وعلاوة بوضرسة سيرتهما ودورهما في النضال الوطني في تفجير الثورة في الشمال القسنطيني*، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
- العمري مومن، (2003)، *الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني*، ط1، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- قديد محمد،(2012)، *الرد الوافي على مذكرات كافي*، دار هومة للنشر، الجزائر.
- قليل عمار، (1991)، *ملحمة الجزائر الجديدة*، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ج2.

- كافي علي، (2014)، *مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962* ، دار القصبة للنشر، الجزائر.
- كشيدة عيسى، (2003)، *مهندسو الثورة*، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر.
- جمعية أول نوفمبر،(د.ت)، *مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية*، دار الهدى، إنتاج لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، الجزائر.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، (1984)، *الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة*، قصر الأمم من 8 ماي إلى 10 ماي 1984، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، الجزائر، المجلد 2، ج1.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، (1983)، *تقرير ولاية سكيكدة" المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة المنعقد بقسنطينة من 08 إلى10 ماي* .
- يوسفي محمد، (2009)، *الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة*، تر: محمد الشريف، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر.

- ثانيا المراجع باللغة الاجنبية

- chaibout soltan brahim,(2007), *zeghout youcef, que j il connu , lotissement bruere*,bouzareh, Alger.
- Duchemin Jacque ,(1962),*Histoire du F.L.N*,édition de table ronde ,Paris .
- Elsenhans Hartmut ,(s.d), *La guerre d'Algérie 1954/1962 la transition d'une France à une autre*, Le passage de la 4à la 5 republique , Préface de Gilbert Meynier. Edition Publisud .
- Harbi mohamed ,(1981), les *archives de la révolution algérienne* postface de Charles Ageron robert, les édition jeune Afrique, paris .
- . 29 Lakhdar bentobbal mémoires de l 'intérieur,(2021), présenté par daho djerbal, chihab éditions.